الكفيل

١٠٤٧

السنة الثانية والعشرون

٢١ / جمادى الأولى / ١٤٤٧هـ

١٣ / ١١ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

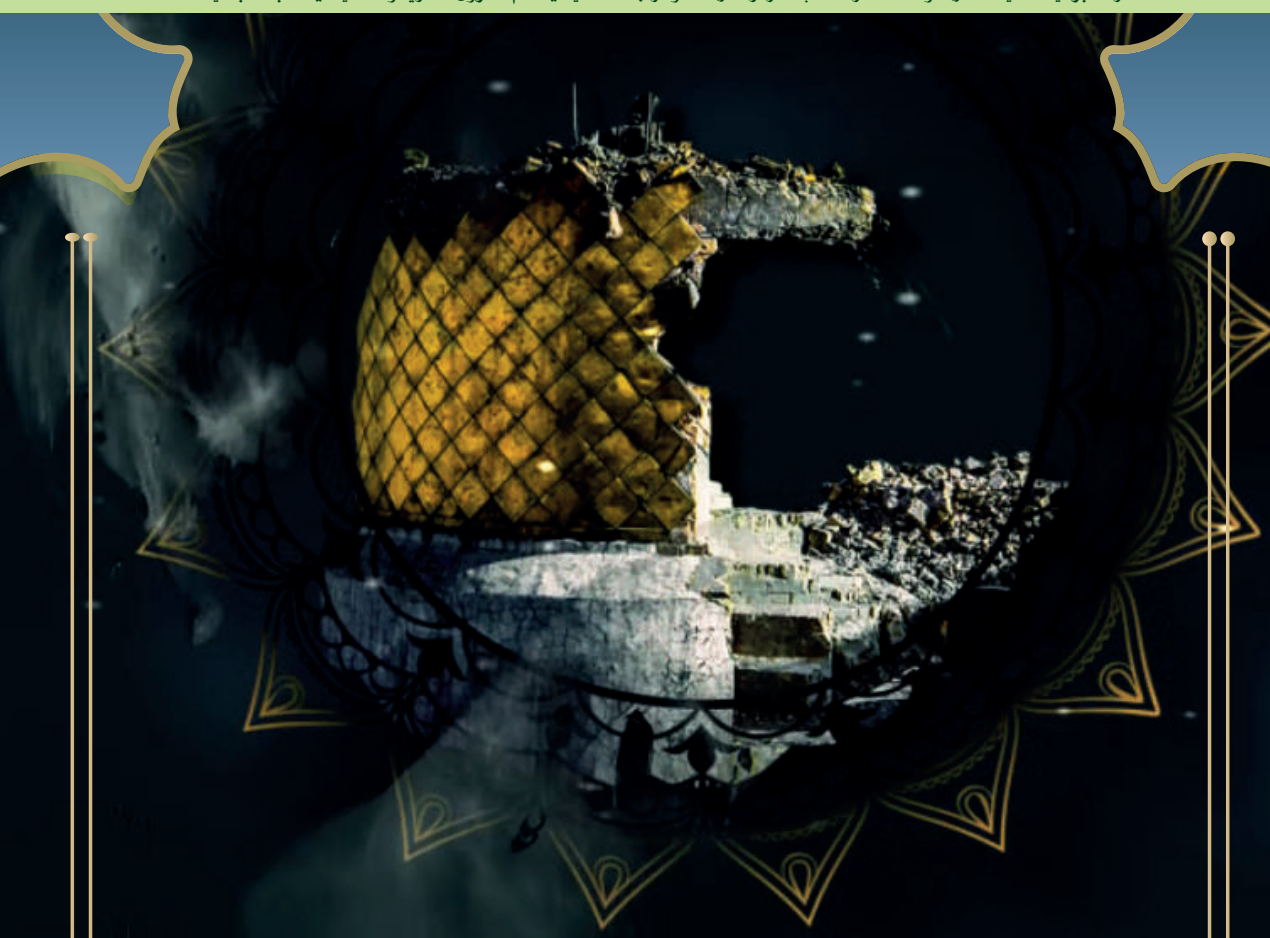

ذكرى تفجير المأذنتين

٢٧ جمادى الاولى

ظل الرسالة ومرآة الإمامة

في زحمة المغريات وضجيج الأصوات النشاز وصخب الحرية والتحرّر المنفلت.. هناك نفوس أبية وأرواح زكية تأبى الذل ولا ترضى إلا بالسمو والارتقاء.. تأخذ من مناهج الحياة أروعها، ومن التاريخ أرقى الشخوص وأسماها.

ونحن عندما نتصفح أوراق الماضي تأخذ بأبصارنا أنوار بعض السطور التي سطّرها أعاظم الدنيا وسعداء الآخرة، على الرغم مما قاسوه وعانوه.. فلم تقم دولة باطل إلا بقمع أهل الحق! وأهل البيت عليهم السلام قمم الحق، فكان لا بد لكل دولة باطل من أن تجابههم عليهم السلام بالتقتيل والتنكيل والتشريد؛ لأنهم -أهل الباطل- يعلمون تمامًا أنه لا شرعية لحكمهم.

ومثلما كان للرسالة والإمامة رجالها المعصومين من كل رجس ودنس، كان هناك ظل لهم عليهم السلام يتمثل بأولادهم (ذكورًا وأناثًا)، ولكلٍّ دوره يؤديه على أكمل وجه، فكانوا المرآة الكاشفة عن مبادئ وقيم السماء التي أخذوها مباشرة عن آبائهم الطاهرين، فكانوا الدعاة بسلوكهم وأخلاقهم قبل ألسنتهم.

ولا يبعد السيد المبجل القاسم ابن الإمام الكاظم عليه السلام وأخو الإمام الرضا عليه السلام عن هذه الدائرة الظلية والمرآة البهية، فقد اكتنفه الإمام الكاظم عليه السلام بعنايته ورعايته، وخصه ببعض وصاياه، لسعة علمه ووقاره وحيائه ودماثة خلقه وكثرة تعبّده..

فحق للشباب ذوي النفوس الأبية أن يقتبسوا من عبير سيرة هذا العظيم، ويعتبروا بمواقفه ويتأثروا بسلوكه وأخلاقه، فهي الكنز الأغلى والعزّ الأعلى.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية
الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
سجى الخفاجي،
الشيخ حسين التميمي،
السيد موسى العلي،
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
د. سحر المشهدي،
يقين محمد الدراجي،
السيد صباح الصافي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

٢٢ / جمادى الأولى:

* اندلاع أول معركة بين قوات التوابين بقيادة سليمان بن صُرَد الخزاعي رحمه الله وقوات عبيد الله ابن زياد بقيادة الحصين بن نُمير في منطقة عين الوردة في الحسكة شمال شرق سوريا، وذلك في عام (٦٥هـ).

* وفاة السيد الجليل القاسم ابن الإمام موسى ابن جعفر الكاظم عليهم السلام سنة (١٩٢هـ) على رواية، ودُفن في باخمرى قرب الحلّة بالعراق.

* وفاة العالم الجليل السيد رضا بن محمد الموسوي الهندي رحمه الله سنة (١٣٦٢هـ)، وهو من كبار شعراء النجف الأشرف، وله القصيدة الكوثرية المشهورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، التي مطلعها:

أَمُفَلَّجُ ثغرِكَ أم جوهرْ

ورحيقُ رُضابِكَ أم سُكَّرْ

٢٣ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه السيد حسين الموسوي الحمامي رحمه الله عام (١٣٧٩هـ)، ودُفن بمسجد مراد في النجف الأشرف. ومن مؤلفاته: هداية المسترشدين.

٢٤ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه السيد رضي الدين بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري رحمه الله عام (١١٩٤هـ).

وله ديوان شعر اسمه: (ديوان أقدس شوشتري).

* وفاة الفقيه الشيخ أحمد بن الشيخ ملا حسين بن أقاجان القدوسي النهاوندي رحمه الله سنة (١٣٧٤هـ) في نهاوند في إيران، وهو من تلامذة السيد اليزدي رحمه الله صاحب (العروة الوثقى). ومن مؤلفاته: الأربعون حديثًا.

٢٥ / جمادى الأولى:

* استشهاد قائد ثورة التوابين سليمان بن صُرَد الخزاعي رحمه الله سنة (٦٥هـ)، في منطقة عين الوردة، وله من العمر ٩٤ عامًا، ودُفن هناك.

* وفاة الفقيه الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي رحمه الله سنة (٩٣٨هـ)، وهو من مشايخ الشهيد الثاني، ودُفِنَ في جبل صِدّيق النبي بلبنان.

٢٦ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه المحقق الكبير الميرزا محمد حسين النائيني النجفي رحمه الله صاحب كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) سنة (١٣٥٥هـ).

٢٧ / جمادى الأولى

* تجدد الاعتداء الآثم على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء بتفجير المئذنتين الشريفتين عام (١٤٢٨هـ) الموافق (٢٠٠٧/٦/١٣)، بعد أن فجّروا القبة المباركة عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

التعاون في مكافحة المخدرات

السؤال:

ما حكم من يعمل في الأجهزة الأمنية أو القضائية ويأخذ الرشوة في مقابل التغاضي عن الإمساك بمن يقوم بتهريب المخدرات أو يتاجر بها أو في مقابل إطلاق سراحه؟ بل ربّما يبلغ الحال ببعضهم أن يعمد الى إيقاع بعض الأبرياء في السجون بتهمة المتاجرة بالمخدرات ونزع الاعتراف منهم بذلك بالقوة لابتزازهم استحصالًا لبعض الأموال أو سعيًا في الحصول على المكافآت المقررة على الإمساك بتجار المخدرات؟

الجواب:

هذه كلها من أعظم الذنوب والمعاصي على اختلاف درجاتها في ذلك، بل لعلها بمثابة الكبائر التي وعد الله عليها النار، ولا يؤمن على من يمارس شيئًا منها أن يصيبه بلاء عظيم في الدنيا قبل عذاب الآخرة.

والمال المأخوذ في مقابل التسامح مع مهرّبي المخدرات والمتاجرين بها سحتٌ محرّم على حدّ أجر الدعارة ونحوها.

وأما من يقوم بالوقيعة بالأبرياء ويعرّضهم للتعذيب لانتزاع الاعترافات الباطلة منهم طمعًا في بعض المال فإن الكلمات لا تفي ببيان ما يتحمله بذلك من الإثم والذنب، بل إن كل من يمارس التعذيب لانتزاع الاعتراف في التحقيق مع المتهم بجريمةٍ ما يرتكب إثمًا كبيرًا ويخزيه الله تعالى في الدنيا والآخرة.

فلتحذر القيادات الأمنية غاية الحذر من حصول مثل ذلك فيما هو تحت مسؤولياتهم، وليتابعوا أحوال الموقوفين على ذمة التحقيق للتأكد من سلامة الاجراءات المتخذة بحقهم، ومن الضروري أن يستعينوا بأساليب التحقيق الحديثة التي ليس فيها مكان للتعذيب ونحوه.

إن الجهات العليا التي بيدها زمام الأمور تتحمل مسؤولية كبرى في تطهير الأجهزة الأمنية والقضائية من الفاسدين والمفسدين، ومن المؤكد أنه لا يمكن التغلب على مشكلة المخدرات ولا على غيرها من الجرائم المنتشرة في البلد من دون وجود أجهزة أمنية وقضائية فاعلة تتسم بدرجة عالية من النزاهة والمهنية، وإلى الله المشتكى.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الأصلح في القرآن الكريم

زهراء محمد مهدي

إنّ مبدأ (الأصلح) يمثل قاعدة قرآنية دقيقة تعبّر عن الحكمة الإلهية في تدبير شؤون الخلق، فهو من تجليات عدل الله تعالى وعلمه الشامل بمصالح عباده. فالقرآن الكريم يؤكد أنّ الله سبحانه لا يختار لعباده إلا ما هو أصلح لهم في الدنيا والآخرة، إذ قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ (القصص: ٦٨)، أي يختار الأصلح والأنفع، لأنه سبحانه يعلم ما لا يعلمه البشر.

ففي (تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي رحمه الله: ج٧/ص٤٥٣) ما نصه: (إن معناه ﴿وربك يخلق ما يشاء﴾ من الخلق، ﴿ويختار﴾ تدبير عباده، على ما هو الأصلح لهم، ويختار للرسالة ما هو الأصلح لعباده...).

ويتجلى هذا المبدأ في مواقف الابتلاء والامتحان، حيث قد يكره الإنسان شيئاً ويكون فيه الخير، إذ قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦)، فالأصلح هنا لا يُقاس برغبة الإنسان أو ميوله، بل بما يحقق كماله الإنساني واستقامته على الصراط الإلهي.

وكما يظهر هذا المفهوم في سنّة الاصطفاء الإلهي، فالله عزّ وجلّ يختار أنبياءه وأوصياءهم(عهم) من أصلح خلقه وأكملهم عقلاً وخلقاً، إذ قال تعالى: ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٤)، فاختيارهم قائم على العلم الإلهي بالأصلح لقيادة الأمة وهدايتها.

ومن جهة أخرى، فإنّ التشريعات القرآنية كلها قائمة على مبدأ الأصلح للأمة، إذ توازن بين حاجات الروح والجسد، والفرد والمجتمع، لتحقيق المصلحة الواقعية لا المتوهمة، كما قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

وهكذا، فإنّ مفهوم الأصلح في القرآن الكريم ليس مجرد اختيار بين خيرين، بل هو مبدأ شامل يعكس عدل الله وحكمته في الخلق والتشريع والاختيار، ويغرس في نفس المؤمن الثقة المطلقة بتقدير الله سبحانه في كل أمر من أمور الحياة.

المجاهد الصامت

في ظل ضغوط العباسيين وظروف سياسية قاسية.. عاش سيدنا القاسم عليه السلام ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام حياةً طويلة.. ولكنه احتفظ بتستره الخفي طوال أيامه، متجنّبًا الظهور العلني، محافظًا على حياته بهدوء ووعي كامل، هذا التحرك الصامت لم يكن خوفًا عابرًا، بل كان استراتيجيًّا لحماية نفسه وحماية أهله من أي أذى محتمل، وهو مثال على الحكمة والصبر الذي مارسه أئمةُ أهل البيت عليهم السلام في مواجهة الاضطهادات السياسية.

وطوال حياته، لم يعلن نفسه أو يسعى للشهرة، بل كان وفيًّا لإمامته ولولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، محافظًا على إيمانه وولائه في الخفاء، حتى آخر ساعة من حياته.

وعند وفاته، ظهر إخلاصه ووفاؤه العظيم، إذ أظهرت مراسمه وسلوكياته بعد الموت مقدار الإيمان العميق والوفاء الصادق الذي حمله طوال حياته، فلم يتخلَّ عن ولاية علي عليه السلام ولا عن مبادئ أهل البيت عليهم السلام، بالرغم من كل الضغوط والمحن التي واجهها، وهو ما يعكس مدى ظلم العباسيين وإجرامهم تجاه شيعة علي عليه السلام، إذ لم يكتفوا بالملاحقة المباشرة، بل حاولوا إسكات صوت الولاء والحق عبر القمع والإرهاب المستمر.

وقصة القاسم تعكس معاناة شيعة أهل البيت عليهم السلام في عصر العباسيين، لكنها أيضًا تبرز الوفاء العميق والتضحيات الصامتة التي قدمها الأئمة عليهم السلام وأتباعهم للحفاظ على الدين والولاية.

لقد كانت وفاته شهادة على إخلاصه، وعلى أن التمسك بالحق لا يتطلب الظهور الدائم، بل الثبات في الخفاء والوفاء الصامت، وهو درس معاصر يبرز أهمية الصبر والحكمة والوفاء في مواجهة الظلم.

الشيخ حسين التميمي

ابن مفلح الميسي العاملي رحمه الله

اسمه:

هو الشيخ علي بن عبد العالي بن محمد بن أحمد بن علي بن مفلح، زين الدين ونور الدين الميسي العاملي، الشهير بـ(ابن مفلح)، وهو والد زوجة الشهيد الثاني رحمه الله الأولى.

من أقوال العلماء فيه:

قال عنه الفقيه الحسين بن عبد الصمد والد بهاء الدين العاملي رحمه الله: (وظهرت له كرامات كثيرة قبل موته وبعده، وهو ممن عاصرته وشاهدته...).

وقال عنه الشيخ الحر العاملي رحمه الله في كتابه أمل الآمل: (كان فاضلًا عالمًا متبحرًا محققًا مدققًا جامعًا كاملًا ثقة زاهدًا عابدًا ورعًا جليل القدر عظيم الشأن، فريدًا في عصره).

نبذة من حياته:

يعد الشيخ ابن مفلح رحمه الله أحد كبار فقهاء الإمامية وعلمائها الربّانيين، عني بطلب العلم، فأخذ الفقه وغيره من علوم الشريعة عن جماعة من المشايخ، منهم: ظهير الدين محمد بن علي بن الحسام، وشمس الدين محمد بن محمد (ابن المؤذن الجزيني)، وله منه إجازة تاريخها سنة (٨٨٤هـ)، ومحمد بن أحمد العاملي، وله منه إجازة تاريخها سنة (٨٧٩هـ).

وكان رحمه الله متواضعًا، محبًّا لتلامذته، وقد عُرف عنه أنّه كان ينقل الحطب ليلًا على حماره في قرية (مَيْس) لتلامذته وعياله.

وكتب -وهو شيخ كبير- إلى المحقق علي بن عبد العالي الكركي (ت٩٤٠هـ) يستجيزه لنفسه ولولده إبراهيم، فأجاز لهما في سنة (٩٣٤هـ) ببغداد، وأثنى على المترجم كثيرًا، وقال فيه: (علّامة العلماء، ومرجع الفضلاء). ومَهَر في الفقه، ودرّس، وألّف بعض الرسائل، واشتهر.

من آثاره:

له من المؤلفات: (الرسالة الميسية) في الفقه، ينقل عنها العلماء في مصنفاتهم كثيرًا ويعتنون بها، (شرح رسالة العقود والإيقاعات)، (شرح الجعفرية) في فقه الصلاة للمحقق الكركي.

وفاته:

توفّي في شهر جمادى الأولى سنة (٩٣٨هـ)، ودفن بقرية صِدِّيق قرب تبنين.

(انظر: موسوعة طبقات الفقهاء، للشيخ جعفر السبحاني: ج١٠/١٧٣)

فلنقاطعهم ولا نتابعهم

لا يزال كثير من الناس يتابعون من يُسمَّون بـ«الفاشنستات»، ويمنحونهم قيمةً في المجتمع، مع أنهم لا يملكون فكرًا نافعًا ولا ثقافة هادفة، وهذه ظاهرة مؤسفة تستحق المعالجة بجدّية.

فبعض الناس يتساهلون في متابعتهم، مع أن متابعتهم تُفسد الذوق والفكر، وتُلهي عن القيم الحقيقية.. فهل يعقل أن نترك المعصومين عليهم السلام وكتاب الله المجيد، ونأخذ توجيهنا من هؤلاء؟! إنها ظلامة لأهل البيت عليهم السلام أن يُهمل الناسُ علومَهم ويتَّبعوا هذه النماذج التافهة.

يُروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ لكل إنسان يوم القيامة أربعًا وعشرين ساعة، لكلّ ساعة صندوق، فمن امتلأ حسناتٍ سُرَّ به، ومن امتلأ سيئاتٍ اغتمّ، أما الخالي منهما فيورث حسرةً عظيمة. لأنه ضيّع وقتًا كان يمكن أن يملأه بالطاعة.

وفي حديث الإمام الحسن عليه السلام: «عجبٌ لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله؟! فيُجَنِّب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يُرديه» (بحار الأنوار: ج١/ ص٢٢٠)، فالكثيرون يحتاطون لطعامهم، لكنهم لا يحتاطون لما يُدخلون إلى عقولهم من أفكار فاسدة عبر هذه المنصات.

وقد روي عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدًا».. فهما مصدر

الهداية والنور، لا هؤلاء الذين يروّجون للسفاهة باسم الحرية..

أين قول الزهراء عليها السلام: «خيرٌ للمرأة أن لا ترى رجلًا ولا يراها رجل»؟! هذه الكلمة التي تُعبّر عن الحياء والعفّة، تُتَّهم اليوم بالتشدّد، بينما يُرفع كلام الجهلة والفاسدين شعارًا للتطوّر!

إنها ظلامةٌ عظيمة لفاطمة الزهراء عليها السلام أن يُعرض الناس عن قولها ويتبعوا غيرها، مع أن حديثًا واحدًا عن أهل البيت عليهم السلام خيرٌ من الدنيا وما فيها.. ومع ذلك، لا يُشاهد مقطعًا دينيًّا إلا القليل، بينما يجلب مقطع تافه ملايين المشاهدات! أليس هذا استخفافًا بالدين؟!

لقد صار هؤلاء يقودون عقول الناس، ويعوّدونهم على المنكر حتى يستسيغوه.

ويُقال: المهم أن تكون «نظيفًا من الداخل»! وهذه المقولة خطرها كبير؛ لأن الانحراف يبدأ من الفكرة ثم يفسد القلب والسلوك، ثم يكون المآل إلى الخسارة.. إذ يقول الله تعالى في سورة العصر: ﴿وَالعَصْرِ، إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، فالمؤمن الحقيقي مَن يسير على نهج الأئمة عليهم السلام لا على خُطى دعاة الفساد.

وقد أدّت هذه الظاهرة إلى نتائج مؤلمة، حتى إن بعض البنات تركن الحجاب بتأثيرهم! والآية تقول: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ (العنكبوت: ١٣)، فكلُّ مَن يضلّ الناس يحمل وزره ووزر مَن أضلّه، والمؤمن حين يعظُم الله في قلبه يرى توافه الدنيا على حقيقتها ويزهد فيها ولا يتأثر بزخارفها.

إنّ ترك هذه الظاهرة دون مواجهة سيؤدي إلى مزيد من الانحدار. لأنّ أخطر ما يُدمّر المجتمعات أن تتخذ من الفاسدين قدوةً لها. لذا، علينا أن نتخذ موقفًا واضحًا، ونوصي أبناءنا وأهلنا بترك متابعة هؤلاء، فالمجتمع هو من أعطاهم قيمتهم، ولو تخلّى عنهم لسقطوا فورًا.

فلنراجع أنفسنا قبل فوات الأوان، ولا نظلم أهل البيت عليهم السلام بتركهم واتباع غيرهم.

إنها مسؤولية إيمانية وأخلاقية، بل واجب دينيّ على كلّ مؤمنٍ ومؤمنة أن يُحسن اختيار من يسمع ويتّبع.

مقتطفات من محاضرة السيد موسى العلي

عُملة السماء

ونقود الأرض

هل سمعت بها من قبل؟!

إنّ النقود بنظر الشخص المادّي هي الوسيلة الكبرى والوحيدة في تيسير الحياة، بل يرونها الحياة برمّتها، فيرون أنّ بها تُقضى الحاجات، وتُنال المآرب، وتُبنى العلاقات.

وقد ترسّخ في الذهن البشريّ -على نحو الكثرة- أنها الرزق الوحيد، وأمّا مَن رزقه الله تعالى الإيمان فيراها مهمّة ولكن ليست الوحيدة، إنّما هي أحد مظاهره وأصدق مصاديقه الظاهرة بكثرة الوجود.

فهي وسيلة وليست غاية، وظلّ من ظلال الرزق الإلهي الذي يفيضه الله على عباده بتقديرٍ وحكمة وكرم.

وللنقود أنواعٌ وصور، منها ما يزهو بقيمته الشرائية العالية، ومنها ما يضعف ويضمحل. ولذا تقاس قوة الدول بما تملكه من خزينٍ من هذه العملات، لأن المال في عُرف الناس هو الميزان الذي تُوزن به القوة، وتُقاس به المكانة، ويُبنى عليه النفوذ.

وصاحب المال تتبعه الأقوال، وتُمالئه الأفهام، وتُزَيَّن له الأفعال، حتى ليُخيَّل للناس أن المال وحده هو السلطان المطاع.

لكنّ هناك عملةً أخرى لا تتداولها الأسواق، ولا تحتفظ بها المصارف، عملة لا تصدأ ولا تنفد، تُغيّر الأقوال، وتبدّل الأفعال، وتتحكّم في الأموال إلى حدّ الغِنى عنها..

إنها: (الدمعة الصادقة) في حضرة الله تعالى.

وقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أنّه ما تقرّب إليّ المتقرّبون بمثل البكاء من خشيتي، وما تعبّد لي المتعبّدون بمثل الورع عن محارمي، ولا تزيّن لي المتزيّنون بمثل الزهد في الدنيا عمّا يهمّ الغنى عنه. فقال موسى عليه السلام: يا أكرم

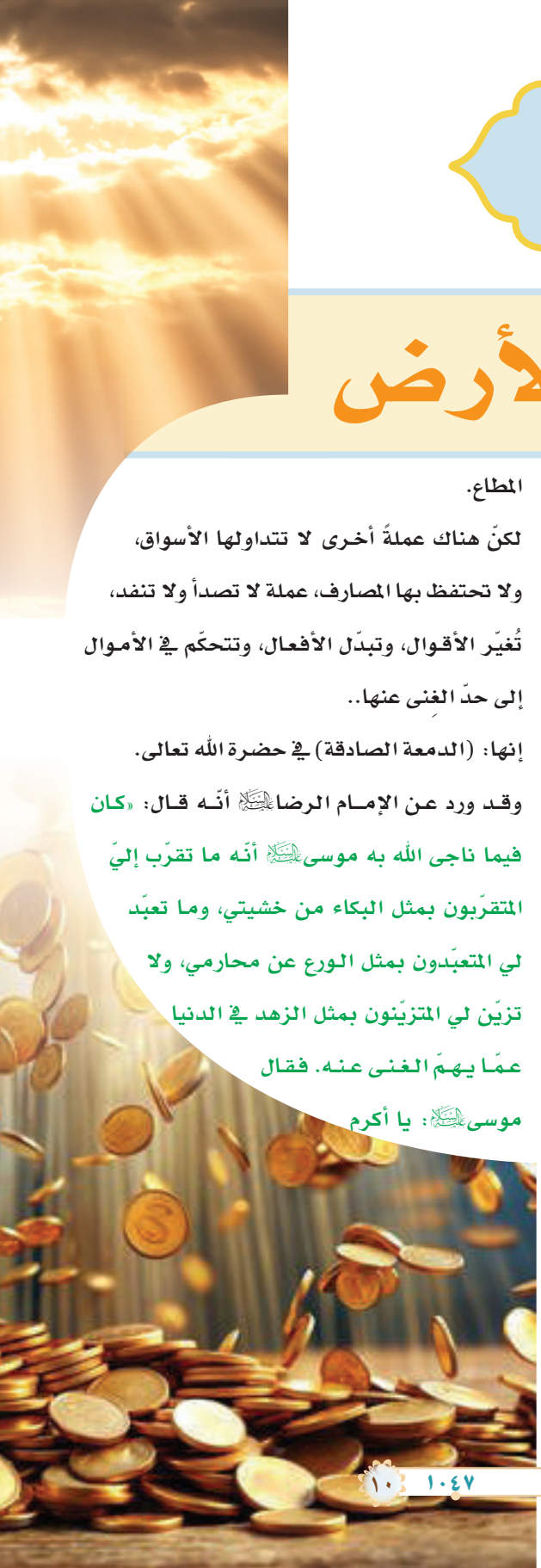

الأكرمين، فما أثبتَهم على ذلك؟ فقال: يا موسى، أمّا المتقرّبون لي بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الأعلى لا يشاركهم فيه أحد، وأمّا المتعبّدون لي بالورع عن محارمي فإنّي أُفتّش الناس عن أعمالهم، ولا أُفتّشهم حياءً منهم، وأمّا المتزيّنون لي بالزهد في الدنيا فإنّي أُبيحهم الجنّة بحذافيرها يتبوؤون منها حيث يشاؤون» (وسائل الشيعة: ج١٥/ص٢٢٦/ح٩).

دمعةٌ تخرج من قلبٍ موقنٍ بربه، خاشعٍ له، مستجٍ من تقصيره بين يديه، أصدق من الذهب، وأغلى من الألماس.. إنها العملة التي تُفتح بها أبواب السماء، وتُقضى بها الحاجات، وتُرفع بها الدرجات.

في سوق الله لا يُشترى إلا بالصدق، ولا يُربَح إلا بالإخلاص، ومن امتلك هذه العملة لم يفتقر وإن خلت يداه من المال؛ لأن في قلبه غنىً لا تزول بركته، ورضاً لا تُشترى قيمته.

فطوبى لمن عرف قيمة دمعته قبل أن يعرف الناس قيمة درهمه، وطوبى لمن استثمرها في ساعة خلوةٍ بين يدي مولاه، فربّ دمعةٍ كانت أغنى له من خزائن الأرض كلها، كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الوداع: «...ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أُحُد يكون في ميزانه من الأجر» (بحار الأنوار: ج٩٣/ص٣٣٤).

ولا عجب من ذلك، فهو سبحانه يقبل باليسير من العمل فكيف بأمر عظيم كالدمعة، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الرجل ليكون بينه وبين الجنّة أكثر ممّا بين الثرى إلى العرش، لكثرة ذنوبه، فما هو إلاّ أن يبكي من خشية الله عزّ وجلّ ندمًا عليها حتّى يصير بينه وبينها أقرب من جفنه إلى مقلته» (وسائل الشيعة: ج١٥/ص٢٢٦-٢٢٧/ح١٠).

أمّا إذا تعدّدت الدواعي السامية وجرت الدموع، كما في الدمعة على مصاب سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام فالأمر أعظم وأعظم.

وأمّا من ضيّعها، فهو كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٧٤).

السيد رياض الفاضلي

آثار التخطيط في العمل

كل نشاط في هذه الحياة، سواء كان عملًا فكريًّا، أم نتاجًا عمليًّا، حتى يُكتب له النجاح، يحتاج إلى خطوتين:

الخطوة الأولى:

التخطيط للعمل، بمعنى أن يرسم الإنسان خارطة واضحة لما يريد إنجازه من الأعمال.

وهذا التخطيط، ينبغي على الإنسان أن لا يتفرد في رسمه، بل لا بد من مشاورة ذوي العقول الناضجة من أجل أن يكتسب من خبراتهم وتجاربهم، كي يعرف عواقب عمله وما ينتهي إليه.

والتخطيط له أثر عظيم في جودة الأعمال وبناء الأفكار، أما جودة الأعمال فسنتطرق إليها وأما بناء الأفكار، فواضح جدًّا لمن رتب أوليات المعرفة ومقدماتها بالشكل الصحيح، سوف تكون النتيجة معرفة سليمة.

والاستشارة بالأفكار أهم منها في استشارة الأعمال.

فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إن رجلًا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله أوصني، فقال له: فهل أنت مستوصٍ إن أنا أوصيتك؟ حتى قال له ذلك ثلاثًا، وفي كلها يقول الرجل: نعم يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فإني أُوصيك إذا أنت هممتَ بأمرٍ فتدبّر عاقبته، فإن يكُ رشدًا فأمضه، وإن يكُ غيًّا فانتهِ عنه» (الكافي: ج٨/ص١٧٤).

الخطوة الثانية:

أن تعمل على أساس ما خططت له؛ لأن الإنسان قد يخطط جيدًا ولكن في مرحلة التنفيذ لا يطبق ما تعلمه من القواعد بالشكل الصحيح.

ولكن من أتقن التخطيط بالشكل الصحيح يقطع شوطًا كبيرًا في مرحلة التنفيذ، فإن ساعةً يقضيها الإنسانُ في التفكير والتخطيط الصحيح توفر ساعات طويلة عند التنفيذ.

وهذا يعني أن التفكير السليم من المقدمات الأساسية لوجود إنتاج سليم، فهنا علاقة وثيقة بين التفكير والعمل.

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه لما مات إبراهيمُ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله... «رأى النبيُّ صلى الله عليه وآله في قبره خللًا فسوَّاه بيده، ثم قال: إذا عمل أحدكم عملًا فليتقن» (الكافي: ج٣/ص٢٦٣).

الشيخ قاسم الأعاجيبي

حقوق الإنسان عند الإمام السجاد عليه السلام

في جزيرة العرب، تجد أن المجتمع العالمي كان يقوم على امتيازات القوة والمال والقبيلة والنسب واللون، فجاء القرآن الكريم بميزان جديد لتقييم الإنسان بالعلم والعمل، وأعلن أن كرامة الإنسان بالالتزام بالقانون الإلهي، وكفّ عدوانه عن الآخرين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

لقد أعلن الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، فأمره الله تعالى أن يوزع على الرعايا بالسوية، ولا فضل في ذلك لعربي على أعجمي، ولا لمهاجر على أنصاري، ولا لسيد على مولى، فقام الرسول صلى الله عليه وآله بتنفيذ هذا الأمر الإلهي طوال عهده الخالد، ولم يفرق في ذلك بين إنسان وإنسان، حتى صار عمله سُنَّة فعلية.

وجاءت رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام لتكون من أسبق الوثائق الحقوقية والتأريخية في مراعاة حقوق الإنسان، فكان الإمام عليه السلام يرى بعينه الباصرة ما عاناه المجتمع في الماضي والحاضر من ظلم ونقض لحقوقه المختلفة.. فقد كان (قانون الغلبة والقوة والقهر) هو المسيطر، وقيام المجتمعات كان أساسه التمييز الحاد (القبلي والطبقي)، ولو نظرنا إلى الظلم عند الإنسان نجده الأصل، والعدل استثناء.

وهنا يطالعنا إمام العدل السجّاد عليه السلام، فنراه مؤسسًا حقيقيًّا لقانون حقوق الإنسان، فقد وضع أحكام الدين الإسلامي وتعاليمه في صورة حقوق متكاملة، ومن أهمها:

١. حق الله.

٢. حق الأعضاء (النفس، واللسان والسمع والبصر والرجلين واليد والبطن...).

٣. حق الأفعال (الصلاة والصوم).

٤. حق الأئمة عليهم السلام.

٥. حق الرّعية.

٦. حق الرحم.

٧. حقوق عامة.

د. سحر المشهدي

الرحمة .. حياةٌ بعد الموت

يقين محمد الدراجي

الرحمة ليست دائمًا كلمة تُقال أو موقفاً يُذكر..

أحيانًا هي وطن.. يقينٌ يسكن القلب فلا يغادر، ونبضٌ يظلّ حيًّا حتى بعد أن يسكن الجسد التراب.

أكتب عن الرحمة لا كهواية، بل كشهادة.. فالتعاطف مع الناس ليس مجرّد خُلق، بل شاهد صدق، كلّما تجلّى في حياة إنسانٍ ترك أثرًا لا يزول، وصار ذكرًا يُتداول بعد رحيله.

الرحمة ليست عاطفة عابرة، بل عقيدة حياة، ونبض صدق، وصبرٌ على قسوة الظروف، ويدٌ تمتدّ لتواسي جراح الآخرين.

في حضرة الرحمة تسقط الحروف عاجزةً عن الوصف، وتبهت الكلمات أمام هيبتها؛ فهي شعور يوقظك من غفلتك، ويمنحك طاقةً لا يفهمها إلا من ذاق حلاوة العطاء.

كلّ نفسٍ يتردّد في صدرك يمكن أن يقول: (لن أنسى مَن أحسن إليّ)، وكلّ قلبٍ يذكر مَن كان له رحمةً وسندًا.. فالتعاطف مع الناس لا يُكتب بالحبر، بل يُخلَّد بالفعل.. بالوجود.. بالأثر.

حين ترحم الآخرين لا تعبّر فقط، بل تتطهّر.. كأنّك تُصلح في داخلك ما لا يُصلَح بغيرها.

الرحمة ليست كلمات على ورق، بل ارتعاشة وجد، وارتقاء روح، ونورٌ يبقى بعد أن ينطفئ الجسد.

الرحمة ليست ذكرى تزول، بل حضور دائم في قلوب الناس..

هي الطهارة حين تتجلّى في عمل، وهي الثبات حين يزلّ الكثيرون، وهي القوّة التي تُخلّد الاسم، والدافع الذي يحوّل الحياة إلى رسالة.

يا ربّ، ما أكرم حنين هذه الخُلّة التي لا تعرف الاكتفاء، وما أطهر هذا الحبّ الذي يعلّمنا أن الرحمة حين تترسّخ في قلوبنا تتحوّل من مجرّد خُلقٍ إلى عبادة، ومن أثرٍ عابرٍ إلى خلود.

المرجعيَّة الدينية..
الامتداد النَّابض لخطِّ المعصوم عليه السلام

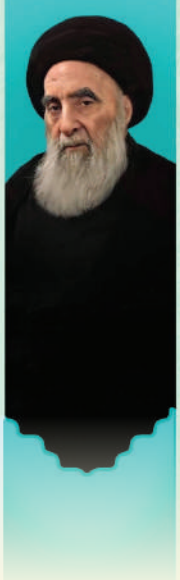

في غَيبة الإمام المعصوم عليه السلام، لم يُترك النَّاس بلا راعٍ، ولم يُترك الدِّين نهبًا للاجتهادات الشَّاردة والأهواء المتقلِّبة؛ وإنَّما أقام الله (عزَّ وجلَّ) في هذه الأمَّة من يُرشدها، ويحفظ شريعتها، ويصون دماءها، ويقيم حجَّته بها، وهم مراجع الدِّين، الذين نذروا أعمارهم لحفظ الشَّريعة، والذَّبِّ عن حياضها، والسَّهر على مصالح الأمَّة.

وأقرب وصف للمرجعيَّة الدينية أنَّها الامتداد النَّابض لخطِّ المعصوم (صلوات الله عليه)، وهي الحصن الذي يأوي إليه المؤمنون حين تشتدُّ العواصف ويضطرب الزَّمان.

في زمن التيه، تتكاثر الأصوات المتطاولة على المقدّسات، وتُشوّه معاني الطَّاعة والاتباع، فتصبح المرجعيَّة العالمة والعادلة، هي الملاذ الذي يُعيد ترتيب الأولويات، ويضيء درب الحائرين.

إنَّ طاعة المرجعيَّة انقياد للحقِّ الذي ورثوه عن الأئمة الطَّاهرين عليهم السلام، والتفاف حول القيادة التي تمثّل العقل الواعي للأمَّة. وقد بيّن أهل البيت عليهم السلام هذا الدَّور العظيم في كلماتهم الواضحة؛ فعن الإمام الصَّادق عليه السلام أنه قال: «فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ، حَافِظًا لِدِينِهِ، مُخَالِفًا لِهَوَاهُ، مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ، فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ» (وسائل الشيعة: ج٢٧/ص١٣١).

وفي هذا دلالة صريحة على أنَّ النَّاس ليسوا مخيّرين في أخذ دينهم من كلِّ أحد؛ وإنَّما من الفقيه الورع، المتقي، العالم، القادر على استنباط الحكم من منابعه، الممسك بوعي المرحلة، والمتسلِّح ببصيرة تكشف مسالك الفتنة وتضيء دروب الهداية.

وبهذه الشَّرائط ستكون هي الضَّمان لبقاء النَّهضة على المسار الصَّحيح.

فلا يخدعنّك مَن يسعى إلى تشويه صورة المرجع، أو التَّغطية على مكانته، فإنَّ مقامه أرفع من أن تنال منه الأوهام أو تحجبه الشُّبهات، فإنَّ مَن لا مرجعيَّة له ستتخطفه الأهواء، وتتلاعب به الألسن الفارغة، ويضيع في سراب الجهل بلا نور.

السيد صباح الصافي

صدر عن معهد تراث الأنبياء عليهم السلام للدراسات الحوزوية الإلكترونية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة العباسية المقدسة

الحلقة الرابعة من سلسلة (لنكن لهم زينًا)

والجزء الثاني من كتابٍ عنوانه:

من وحي الأخلاق

تأليف: الشيخ حسين عبد الرضا الأسدي.

يضمّ هذا الإصدار ثلاثين قاعدة جديدة تكمّل ما ورد في الجزء الأول، ليواصل المؤلّف عرضه للضوابط الأخلاقية التي تُسهم في تقوية العلاقة العمودية بين الإنسان وربّه، وما يتفرّع عنها من علاقات إنسانية قائمة على المحبّة والاحترام والتزكية.

ويأتي الكتاب ضمن سلسلة من الإصدارات الأخلاقية التي يسعى القسم بها إلى ترسيخ القيم القرآنية والنبويّة في السلوك الفردي والاجتماعي، وتقديم خطوات عملية لتنشئة جيلٍ مؤمنٍ يستقي أخلاقه من القرآن الكريم وسنّة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله .

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.